Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خمس بأناة المجرب الخبير. وعندما كان ينزل الجهاز بدا لي أن نظره كان يتأمل الفراغ. ماذا كان يصور؟ مدخل المصرف بكل تأكيد. كلما اقتربت منه كنت أراه بشكل أفضل. لابد أنه نحيل، ميزت ذلك من ضيق كتفيه. كان عالي الجبين، قصير الأنف، جميل الفم. يذكرني بالصور المحفورة لنابليون وهو شاب.

عندما مررت من جانبه أخفض يده التي تحمل آلة التصوير. لابد أنه كان ينتظر أن أختفي من ساحة رؤيته. لا أدري أية غريزة دفعتني آنذاك إلى أن أغمز بعيني غمزة خفيفة وأنا أنظر إليه، ولكي يبين لي أنه رآني وفهمني هز رأسه من الأسفل إلى الأعلى. اجتزت الشارع بهيئة الواثقة، المتدثرة بواقية المطر الحمراء الغامقة. انضممت إلى بقية زملائي الذين كانوا ينتظرون أمام باب المصرف. عندما التفت كانت السيارة قد اختفت.

بعد ذلك بخمسة عشر يوماً وبينما كنت خارجة من المصرف مشياً لأعود إلى البيت أدركت فجأة أنني لا أشارك في الابتهاج العام ولا في الفرح يوم الأحد الذي ينتشر في الشوارع على شكل موجات في لحظة انفراغ المكاتب والمدارس ولحظة يغادرها أولئك المسجونون التعساء هاربين من أكداس الأرقام والكتب المدرسية. أنا لم أكن أشعر بابتهاج أو بفرح، بل كنت أفكر بالطعام الذي سوف أعده وبالأطباق التي سوف أغسلها وبالحب الذي سوف أمارسه. عندما رفعت رأسي فجأة رأيت بجانبي الرجل ذا الصور الفوتوغرافية يلاحقني بسيارته خطوة خطوة. التقت نظرتانا فقاطعني مباشرة وهو يتلفظ بكلام حاد ومثير يستحيل تكراره. بلا تردد، وافقت بإيماءة من رأسي. تجمدت السيارة في مكانها، ففتحت الباب وجلست بجانبه. لم نذهب بعيداً، إلى ضفة نهر التيبر القفراء في تلك الساعة من النهار. ما كدنا نقف حتى ألقى بنفسه عليَّ يعانقني بحركة كأنما كان مخططاً لها من قبل. قلت إنه يشبه بونابرت وهو شاب عندما يكون هادئاً، أما عندما تقسو ملامحه لن أقول أن وجهه يصبح خالياً من السحر، بل يصبح في سوقية رئيس عصابة من أسفل